

قَلَمٌ كَاتِبٌ

تَأَلِيفُ
صُفَا الزَّيْنِكِ



إهداء

إلى أمِّي العظيمة، التي أنجبتني، وسهرت الليالي
لأصبح ما أنا عليه اليوم...

إلى أبي العظيم، الذي كان وما زال الداعم الأوّل لي،
ومعلّمي الأوّل في هذه الحياة...

إلى حبيب روحي ورفيق أيّامي،
معهُ عرفت الحبّ، ومعنى أن يكون للروح وطن،
وداعمي في كلّ شيء...

إلى أخت روحي سلام،
سندي في كلّ خطوة أخطوها،
وصاحبة الضحكة الجميلة...

إلى أروع كاتبة، من ساهمت خطوةً بخطوة في إنشاء
كتابي، فراشة أكتوبر، فاطمة فتوح

المقدّمة

يأخذني الفرح إلى أمدٍ بعيد حين أمسك قلمي، وأبدأ بكتابة ما يقوله قلبي في دفثري المخصّص.

ها أنا اليوم أمام مجموعةٍ من الكلمات التي سطرها قلمي، بعنوان «قلم كاتبة»، حيث سيندهش القارئ من تلك السطور التي تحمل بين حروفها الكثير من المشاعر والمعاني.

ومن خلالها سندخل إلى عالمٍ مليء بالماضي، والحبّ، والأمل، لنعيش معاً رحلةً نسجتها الكلمات بكلّ صدقٍ وإحساس.

الفصل الأول

بُوحُ المِاضِي



ماذا لو لم أكن موجوداً

لكان العالم كما هو والدموع الذي تركتها تذرف من
العيون لم يكن هناك من يمسحها
الحياة ستبدو في غاية الروعة وكأنها لوحة فنية أبدع
الله في تكوينها

هل كان لغيابك أثر ؟

إذا كنت صاحبة الأثر الجميل بالطبع سأترك أثراً لا ينسى
فنحن عابرون ولكن أثرنا باقي لا محال له
هل كنت لتترك فراغا في قلوب اهلك , أصدقائك ,
أحبائك؟

نعم بالطبع سأترك فراغاً في حياة من أحبهم

إذا كنت أعاملهم في طيب ولين ورفق

فالإنسان في محاسن أفعاله يذكر

وفي بسمته يداوي

وكلامه ذات الأثر لا ينسى

وإما بالنسبة لفراقي لأحبتني لن يكون عابراً لانني في

كل مكان أتواجد به

أقدم المساحة وروحي المرحة تكون في كل المكان

سابقة على وجودي.

ضحيج بداخلي لا يهدأ

كم هو مؤلم ذلك الشعور عندما تشعر بأنك وحيد في

زمن لا يخلو من البشر

كل هذا والآلام تزداد يوماً بعد يوم

ليس باليد حيلة ماذا يتوجب علي أن أفعل ؟

تلك البراكين في داخلي تخلق تعثر في قلبي لا يزول

لماذا كل هذا يحصل معي ؟

آه وألف آه

جسدي المتكظ قد بات بلا شعور ينزف ببطئ وألم

وهذيان عقلي لا يهدأ

وجسدي المندثر قد أصبح لا يقوى على المقاومة

ما أقبح الحزن عندما يحجب رؤية عينين ويكسوها دموع

وكأنها مثل شلال مطر قد جعل الارض مبللة منه

لم أكن أعلم بأن وراء ألف ضحكة سيكون هناك فاجعة

حزن كبيرة

فأحلم في نوم عميق وهدوء وسكينة

وأن تمر تلك الأيام المتبقية من عمري بهدوء وسلام

فالسقوط قد أخذ من عمري دهرأً.

حفنة ألم

تلك الدمع الذي يسيل على الوجنتان ليست
مجرحة بل هي عبارة عن مشاعر مبعثرة تكون
داخلنا لكننا لم نستطيع البوح بها ما إن يعجز
الإنسان حتى تنهمر تلك الدموع وكأنها شلال
من المطر

و كأنها تخبرني أنا عندما أتساقط من العيون
فأن عند كل قطرة دمع تنزل فأن الصدور قد
تفرج بعد الضيق
والكلمات تختفي

ولكن الخذلان يسير بي إلى أمدٍ بعيد
وأنا من شاهدت تلك الأمل عندما يخيب قندمع
العيون بعد كل خيبة

و حين ينكسر القلب من الحب فأن الطريقة
الأفضل للبووح ما بداخلنا هي البكاء
فالمرء عندما يبكي فأن بكأؤه لا يعني ضعفاً ،
فذلك نابع من القوة في كل صمت يتظاهر به
المرء بالثبات.

هواجيس الماضي

في كلِّ ليلةٍ أجلسُ بها وحدي تأتيني تلك

الذكريات من الماضي تهاجم مخيلتي

وتبعثر أفكاري

يراودني سؤال ما كيف يمكنني التخلص

من تلك الهواجس والذكريات

لدي أمنية واحدة أن تختفي تلك

الهواجس

وأن أرقد بسلام وأمان

فلترحلي عندي أيتها الهواجس فأنتِ قد

دمرتي نفسيتي وحطمتي قلبي

أطلق في بحر الهواجس في كل ليلة

وأخوض معركة مع نفسي قائدتها أنا

وخصمي تلك الهواجس

وفي نهايتها أكون أنا من خسرت تلك

المعركة.

في المرآة كنت شخصاً آخر

كلما نظرتُ إلى المرآة وجدتُ شخصاً آخر

من هو يا تُرى؟!

لماذا يظهر لك فقط؟!

هل هو مستقبلك أم ماضيك؟

في كلِّ مرَّةٍ أنظر بها إلى المرآة أجد صورة أخرى تنعكس

أمامي

كان بهذه الصورة فتاة كانت قريبة مني كثيراً

في كل مرة أتسأل بها من تكون هذه؟

انرسم مشهداً أمامي مليئاً بالماضي المحمل بالذكريات

المنوعة

هنا صمت الكون أمامي لبضع دقائق وأنا أسترجع جميع

الذكريات

كانت ملامح الفتاة مليئة بالعبوس والحزن

يراودني سؤال كيف سأبدو بالمستقبل؟!

هل ستتغير تلك الملامح التي ظهرت فجأة؟!

هذا السؤال تركت إجابته إلى المستقبل وفي وقتٍ لاحق.

فاليستك الجميع لا أريد التحدث مع أيّ أحد , في كلّ مرةً أجلسُ فيها
وحدي تأتيني اشباح الماضي على هيئة أشخاص رسمتُ معهم في
مخيلتي شيئاً من الجمال , لكن ما أن غادروني وخرجوا مني حتى كُذِّتُ
أسمع صوت تمتمات لا أفهما في كل مرة اضم وجهي على ركبتني

وأغلق أُذُنَي لا اريد سماع شئ

فلترحلي عني لم أعد بحاجة إليك

لو كنتُ أعلم أنكم ستغرقونني لما عرفتكم

لو إنني أعرف خاتمتي لما بدأت

فالظلام احتل قلبي أصبح رفيقي وأنيس وحدتي

الطريق أمامي مظلم يسكنه صوت الماضي

لم يعد هناك جدوى لوجودكم في حياتي

فقد انتهى كل شئ لم أعد اريدكم في حياتي

مازلتم إلى الآن تداهمونني بشدة

لم أعد أعلم أين المفر ؟

هل أنا ضحية كل هذا ؟

وهناك أفكار كثيرة تزاخمني وصوت داخلي يهمس بقوة ويضحك

بسخرية

كفاكم هراء من هذا

لم يعد لي القدرة على التنفس

ولم يعد بإمكانني الصمت والتحمل

لا اريد أن تكونوا في ذاكرتي ولا في حياتي ولا في مستقبلتي

أتمنى شيئاً هو أن تموت وتختفي تلك الهواجس حتى أرقد في سلام

وأمان

وحتى أعود إلى رشدي وكيف كنت في الماضي.

بقايا الماضي

لو كان بإمكانني العودة إلى الماضي سأقوم
بالابتعاد عما هو أنا عليه الآن
عند عودتي سأحاول النهوض من جديد وتحقيق
حلمي التي بات تحقيقه في غاية الصعوبة
سأطرد تلك الهواجيس التي تهاجمني ليلاً
حينها سأرتب تلك المشاعر البائسة المظلمة
لأحیی حرة من جديد
لكن اليوم نظرت إلى المرأة ووجدت بان العودة
إلى الماضي باتت مستحيلة وأن الزمن يجري إلى
الأمام لا إلى الوراء
وإن ذلك الندم لم يعد يجدي نفعاً
سأختار البعد عن كل ما هو مؤلم والسعي وراء
كل ما هو في غاية السعادة.

في داخلي موجة مليئة
بالحنين إلى الماضي
وتمسك به فشعور الحنين
يطرق بالي
فكيف لي أن لا أحن إلى
محبوبي وهو من علمني
كيف الحنين؟

الفصل الثاني

سكري الأسمري



2026\1\8 تاريخ حبنا

في كلِّ شهر من هذا التاريخ يتجدد
حبك داخل قلبي في هذا اليوم كانت
ولادة حبي لك لا أعلم ماذا جرى
حينها توردت وجنتاي إحمراراً
ومشاعري مرتبكة وقلبي يخفق
شعوراً لا يوصف

حينها نظرت إلى يدي وهي تتشابك
مع يداك ورمز حبك معقود في أصبع

يدي

نظرة عينيك بين عينك وجدت فيها
لمعان أخذت قلبي في هذه اللحظة

2026\1\8

تاريخ حبنا

في كل شهر من هذا التاريخ يتجدد
حبك داخل قلبي في هذا اليوم كانت

ولادة حبي لك لا أعلم ماذا جرى

حينها توردت وجنتاي إحمراراً

ومشاعري مرتبكة وقلبي يخفق

شعوراً لا يوصف

حينها نظرت إلى يدي وهي تتشابك

مع يداك ورمز حبك معقود في أصبع

يدي

نظرة عينيك بين عينك وجدت فيها

لمعان أخذت قلبي في هذه اللحظة

إلى حبيب أيامي

في كلِّ مرَّةٍ أتأملُ بها صورتك أحاولُ
وصفها لكنني لا أستطيع وصف أجمل
عطايا ربي فكيف لي أن أصف ذلك
الشخص الحنون؟ ما زال يراودني سؤال
هل سأوفيك حقك في الوصف؟
فعيناك حادة كالسيف يوجد بداخلها
لمعان كلما نظرت إليهما غوصت في بحر
عيونك.

وإما عن سمارك فهو مثل القهوى مر
كغيابك وحلو كوجودك بجانبني.
تكوين ملامحك ليست عادية فهي من
خلق خالق أبداع في تكوينك
أدامك الله في عمري يا حلاوة العمر.

أقسم بمن أحل القسم
بانك أجمل ما رآته عيني وأحن ما
حظيت به في مر أيامي
وإنني أعشقتك عشقاً لا بداية له ولا
نهاية

وإن حبك محفور داخل قلبي وإنني
متيمة فيك إلى حد الجنون
أنت ظلي وخلي ورفيقي وحببي
سأبقى على وعدي بأن أحبك ألى أن
يختل توازن العالم والى حين شروق
الشمس من المغرب
سأحبك حتى ينتهي الحب من الوجود
سأدمنك إلى حد التملك فأنا أنانية
بك فلا يحق لأحد أن يحبك مثلي وأن
ينظر إلى عينيك ويغرم بها وهي
أحب العيون لي.

عندما نصادف في طريقنا شخصاً
ما قد يكون هناك جانباً سيئاً
وجانباً أيجابياً
وعلى الرغم من سلبياته إلا أننا لا
نراها سوى صورة جميلة
فالمحب على الرغم من كثرة عيوبه
في نظرنا جميل
ربما نحاول تغييره لكننا قد ننحرف
نحوه ونصبح نحن مثله
فالحب مثل قطرة مطر في لحظة
سقوطه يغير مظهر الطبيعة
قلوبنا سريعة التعلق تهوى كل ما
هو جميل
تجذبها الرقة والاهتمام
ولذلك تبقى الحنية أعظم شعور.

مصابة بك

إنني مصابة بك فكلما اشتقت اليك ساء
حالي، أجل انا مصابة بك هنا في وفي
حبل أفكاري ونهاية كلامي
أحببتك ببراءة الأطفال وفي عمر
المراهقين وستبقى محبوبتي إلى
المشيب فأنا لا أحبك فقط بل إنني في
غاية الهوس
فسلاماً على أرض انت بها وسلاماً على
تلك العيون التي تتأمل عيونك متى
شاءت وأنت في غاية البعد عني
فلتعلم يا حبيبة روعي إنني بدونك اختنق
ولتعلم أيضاً بأن ليست جميع الأدوية تباع
في الصيدليات
فنظرة عينيك هي شفاء لروحي.

الفصل الثالث الأمك المنتظر



عندما نصادف في طريقنا شخصاً ما
قد يكون هناك جانباً سيئاً وجانباً
أيجابياً

وعلى الرغم من سلبياته إلا أننا لا
نراها سوى صورة جميلة
فالمحب على الرغم من كثرة عيوبه
في نظرنا جميل

ربما نحاول تغييره لكننا قد ننحرف
نحوه ونصبح نحن مثله
فالحب مثل قطرة مطرٍ في لحظة
سقوطه يغير مظهر الطبيعة
قلوبنا سريعة التعلق تهوى كل ما
هو جميل

تجذبها الرقة والاهتمام
ولذلك تبقى الحنية أعظم شعور.

عندما نظرت إليها انتابني شعور جميل جداً
النجوم تبعث لي الطمأنينة وفكلما رأيتها
تضيء أصبح قلبي يكتب ويخط سطوراً

جميلة

يا لروعته وجمالها

سبحان من أبدع في تكوينها

فالنجوم توحى لنا بأن الأمل في الحياة

موجود

وإننا مهما تفرقنا لكن في النهاية سنجتمع

وإننا مهما انطفأ نورنا سنضيء بعد عتمة

ليل مظلمة

فالنور سيكون في طريقي مهما كان

الطريق صعباً سأصل إلى مرادي

وكالعصافير نحلق بأحلامنا نحو

السماء

في كل ليلة نخوض مغامرة

ممتعة مع أحلامنا

وفي أول خطوة نتعثر بها

تتطاير أحلامنا في كل مكان

تتبعثر شيئاً فشيئاً

لكننا في كل مرة نقع فيها لا

نستسلم لأننا على يقين بأن

واحد من هذه الاحلام

ستتحقق

قد يكون هناك جانب سلبي يؤثر على حياتنا
فيجب علينا الوقوف بعكس التيار
جميعنا نمتلك القدرة على التحليق نحو
أحلامنا!

فلماذا التهاون إذًا؟

الحياة هي حقلًا من التجارب ليس من
الممكن أن تكون تلك التجارب جميعها قد
تصيب سهمها نحو الهدف
فالفشل هو أساس النجاح
وأنا على يقين بأنني سوف أصل إلى حلمي
وأكون متألقة في محور ذاتي
وأتمنى أن أكون ذات الأثر اللطيف
والبصمة الجميلة.

A romantic library scene with a chandelier, bookshelves, and a chair. The text is overlaid on the image.

حلمي أن ألقاك...
لماذا تُطيل الغياب كثيراً؟
ألم يحنَّ قلبك إليَّ؟
إنَّ الشوقَ مزَّق أوتار قلبي،
وفاض الحنين إليك كشوق المشتاقين
بنقرب لبعضهم بعضاً...
فليكتب الله لنا لقاءً قريباً،
تطمئنَّ فيه أرواحنا بعد طول انتظار.